

توظيف جماليّات القُبْح بين بودلير وإلياس أبو شبكة:  
قراءة في نماذج مختارة

د. هدى علي نور الدين محمد علي  
مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن  
كلية دار العلوم - جامعة المنيا



## توظيف جماليّات القُبْح بين بودلير وإلياس أبو شبكة: قراءة في نماذج مختارة

### الملخص:

يُقدِّم هذا البحث قراءة تكشف عن توظيف جماليّات القبح في نصّي (جثة) (une charogne) للشاعر الفرنسي شارل بودلير، من ديوانه (أزهار الشر)، ونص (القاذورة) للشاعر اللبناني إلياس أبو شبكة من ديوانه (أفاعي الفردوس)؛ استنادًا إلى عدة مقدمات:

**الأولى:** إنّ نص (جثة) لبودلير، ونص (القاذورة) لأبي شبكة يؤسسان لجمالية جديدة تتجاوز الجمال المعتاد الذي نجده عند فينوس ويقدمان شكلاً جديداً لمفهوم الجمال متمثلاً في إبراز (جمال القبح).

**الثانية:** تنبعث جماليّات القبح من التَشكُّلات الفنية التي يُصوّر من خلالها الشعاران بشاعة المرأة وفجورها وخداعها؛ فيودلير وأبو شبكة في نصّيهما يُصوّران قبح المرأة الجسد الدنيئة الوضيعة الخائنة التي ترمز إلى المدينة الفاجرة والحضارة المشوهة الفاسدة.

**الثالثة:** إنّ بإمكان القبح أن يثير شعوراً بالمتعة؛ فصورة المرأة القبيحة والفاجرة الغارقة في الملذات عند الشاعرين هي عناصر جمالية استيطيقية داخل العمل الفني تخلق شعوراً بالاستياء والضيق إلا أنه يؤدي إلى المتعة.

وعلى ذلك تأسست الدراسة في تمهيد ومبحثين:

تناولت في التمهيد، التعريف بالشاعرين، وتحديد مفهوم جماليّات القبح.

**المبحث الأول:** جماليّات قبح المرأة في قصيدة (جثة) لبودلير: تناولت فيه جانبين الأول: توظيف الاستعمالات البنائية الشعرية في التعبير عن جمال القبح، الثاني: توظيف التَشكُّلات الفنية في التعبير عن جماليّات القبح.

**المبحث الثاني:** جماليّات قبح المرأة في قصيدة (القاذورة) لإلياس أبو شبكة، قدمت فيه قراءة لجماليّات القبح عند (إلياس أبو شبكة) تمثّلت في، أولاً: مدخل: تحدثت فيه عن التأثير والتأثر بين أبو شبكة وبودلير والخصائص المشتركة بين الشاعرين في قصيدتي (جثة)، و(القاذورة)، ثانياً: التوليد الدلالي للمدلولات الجديدة للدوال التي ساهمت في تشكيل الصورة عن طريق المفارقة، والتراكب الصوتي اللوني. ثالثاً: توظيف الجمع بين المتناقضات والثنائيات الضدية، رابعاً: حضور الصورة البودليرية المُعبّرة عن جمال القبح في قصيدة (القاذورة) لأبي شبكة.

الكلمات المفتاحية: دراسات أدبية مقارنة، جمال، قبح، بودلير، إلياس أبو شبكة.

## **Employing the aesthetics of ugliness between Baudelaire and Elias Abu Shabaka «Read in selected forms»**

### **Abstract**

This search offers a reading revealing the use of aesthetics of ugliness in the text of (Gothah= body), (Unecharogne) of the French poet Charles Baudelaire, of his Diwan (Azharasharr = The Flowers of Evil), and the text of Lebanese poet Elias Abu Shabaka (al-Qazurah = the dirt) from his diwan (Afay al-Firdaws = The Snakes of Paradise); Based on several submissions.

First: the text (Gothah= body) of the Boudelaire, and the text of the (al-Qazurah = the dirt) of Abu Shabaka, are based on a new aesthetic that transcends the usual beauty that is found in Venus and introduces a new form of the concept of beauty, exemplified by the beauty of ugliness.

Second: The aesthetics of ugliness are emitted from figure formations through which the poets portray the ugliness, immorality and deceit of women; Boudelaire and Abu Shabaka in their texts, they portray the ugliness of the vile, despicable and treacherous body of a woman who symbolizes the infamous city and the corrupt and distorted civilization.

Third: Ugliness can arouse a sense of pleasure; a woman's ugly and promiscuous image is steeped in pleasures. When the poets are aesthetic elements within the artwork they create a feeling of resentment and distress but it leads to pleasure.

The study was therefore founded in a preface and two sections:

I took up the boot, familiar with the poets, and defining the concept of aesthetics of ugliness.

First one: The aesthetics of the Woman in a poem (Gothah= body) of Boudelere: I addressed two aspects: the use of poetic constructional uses in the expression of the beauty of ugliness, the second: the employment of analysis formations in the expression of aesthetics of ugliness.

The second: Aesthetics of the ugliness of the woman in a poem by the (al-Qazurah = the dirt) of Elias Abu Shabaka, in which she presented a reading of the aesthetics of the ugliness of Elias Abu Shabaka first: The

entrance: I talked about the influence and the impact between the Baudelaire and Elias Abu Shabaka network and the common features of the Poets in my poem (Gothah = body), and the (al-Qazurah = the dirt), second: The semantic of the new forms, which contributed to the formation of the Figure by irony, the chromatic overlay.

Third: To employ the combination of contradictions and diode, fourth: The presence of the Figure of the Boudelaire expressing the beauty of ugliness in a poem (al-Qazurah = the dirt) by Abu Shabaka network.

Key words: Comparative literary studies, beauty, aesthetic, ugliness, Baudelaire, Elias Abu Shabaka.

## توظيف جماليات القبح بين بودلير وإلياس أبو شبكة: قراءة في نماذج مختارة

### المقدمة

تبدأ هذه الدراسة أولى خطواتها من قراءة تكشف عن توظيف جماليات القبح في نصّي (جثة) (une charogne) للشاعر الفرنسي شارل بودلير، من ديوانه (أزهار الشر)، ونص (القاذورة) للشاعر اللبناني إلياس أبو شبكة من ديوانه (أفاعي الفردوس)؛ استناداً إلى عدة مقدمات:

الأولى: إنّ نص (جثة) لبودلير، ونص (القاذورة) لأبي شبكة يؤسسان لجمالية جديدة تتجاوز الجمال المعتاد الذي نجده عند فينوس ويقدمان شكلاً جديداً لمفهوم الجمال متمثلاً في إبراز (جمال القبح).

الثانية: تنبعث جماليات القبح من التَشكُّلات الفنية التي يُصوّر من خلالها الشاعران بشاعة المرأة وفجورها وخداعها؛ فبودلير وأبو شبكة في نصيهما يُصوّران قبح المرأة الجسد الدنيئة الوضيعة الخائنة التي ترمز إلى المدينة الفاجرة والحضارة المشوهة الفاسدة.

الثالثة: إنّ بإمكان القبح أن يثير شعوراً بالمتعة؛ فصورة المرأة القبيحة والفاجرة الغارقة في الملذات عند الشعارين هي عناصر جمالية استيطيقية داخل العمل الفني تخلق شعوراً بالاستياء والضيق إلا أنه يؤدي إلى المتعة.

وعلى ذلك تأسست الدراسة في تمهيد ومبحثين:

تناولت في التمهيد، التعريف بالشاعرين، وتحديد مفهوم جماليات القبح.

**المبحث الأول:** جماليات قبح المرأة في قصيدة (جثة) لبودلير: تناولت فيه جانبين الأول: توظيف الاستعمالات البنائية الشعرية في التعبير عن جمال القبح، الثاني: توظيف التَشكُّلات الفنية في التعبير عن جماليات القبح.

**المبحث الثاني:** جماليات قبح المرأة في قصيدة (القاذورة) لإلياس أبو شبكة، قدمت فيه قراءة لجماليات القبح عند (إلياس أبو شبكة) تمثلت في، أولاً: مدخل: تحدثت فيه عن التأثير والتأثر بين أبو شبكة وبودلير والخصائص المشتركة بين الشعارين في قصيدتي (جثة)، و(القاذورة)، ثانياً: التوليد الدلالي للمدلولات الجديدة للدوال التي ساهمت في تشكيل الصورة عن طريق المفارقة، والتراكب الصوتي اللوني.

**ثالثاً:** توظيف الجمع بين المتناقضات والثنائيات الضديّة، رابعاً: حضور الصورة البودليرية المُعبّرة عن جمال القبح في قصيدة (القاذورة) لأبي شبكة، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج العلمية والمقترحات التي توصي بها الدراسة.

### التمهيد:

أولاً: التعريف بالشاعرين:

شارل بودلير:

عاش بودلير في القرن التاسع عشر وصدرت الطبعة الأولى لديوانه (أزهار الشر) في وجود العديد من القامات الإبداعية المميزة المتوهّجة عبر عصور الأدب والإبداع من مثل فيكتور هيجو، لامارتين، دي موسيه، دي فيني ....، اتسمت حياته باليأس والقلق والارتباك النفسي من ميلاده في ٩ أبريل ١٨٢١، ووفاته في ٣١ أغسطس ١٨٦٧، لعل مردها طبيعة نشأته وبيئته وظروفه الاجتماعية وعلاقاته بالمرأة إلى غيرها من الأسباب التي لا يسع البحث عرضها الآن، إلا أنها أسهمت في صقل الأنا الإبداعية لبودلير، وتشكيل رؤيته وفلسفته في النظر إلى الحياة والوجود، مما كان له مردود على كتاباته الشعرية(١).

ترجع الأهمية الكبرى لبودلير على مستوى الأدب العالمي أنه بالغ الفريدة، استطاع أن يُؤدّد العديد من الابتكار في معارضة النسق أو غياب النسق، المُسمّى بالرومانتيكية(٢). يأتي اهتمام العرب ببودلير الذي تُرجمت أعماله إلى لغات العالم جميعها كما تُرجم إلى العربية أكثر من ست ترجمات إلى الحداثة التي تعني الثورة الفنية التي عاشتها أوروبا وخاصةً فرنسا، يُمثّل بودلير عصر الحداثة ومعارضة النسق السائد وقتذاك؛ ولذا عدّ الشعراء النموذج البودليري في الكتابة الشعرية المخرج في الثورة على النسق التقليدي إلى حرية الإبداع واستحداث قوالب ورؤى جديدة في الكتابة تنطلق من الخاص إلى العام، من التعبير عن التجربة الذاتية إلى الرؤية الكلية للوجود والعالم.

قدم بودلير نموذجاً شعرياً في ديوانه (أزهار الشر) يبحث عن الجمال في الألام والمآسي، وعذابات العالم، وسليبيات المدينة الحديثة(٣).

إلياس أبو شبكة:

يُصنّف إلياس أبو شبكة ضمن شعراء المرحلة الرومانسية، ولد في بروفيانس في نيويورك سنة ١٩٠٣م وتُوفي ١٩٤٧م، عاش في الفترة الزمنية قبل الحرب العالمية الأولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، عاصر مآسي الحرب والظلم إلا أنه لم يكتب شعراً يصف به مشاهد الحرب أو يُصوّر المعارك والجنث والقتلى، وإنما انعكس على خياله الشعري فكتب عن آثار الحرب المتمثلة في فحش العالم وتناقضاته، وفساد المجتمع وسليبيات الحضارة المشوّهة(٤).

انفتح أبو شبكة على الثقافات الغربية وخاصة الثقافة الفرنسية ويرجع نضجه الفني إلى تأثره بالعديد من الشعراء الفرنسيين ومن أبرزهم ألفريد دي فيني، لامارتين، بودلير(٥). يعد من أبرز أوائل الشعراء الذين استخدموا الرمز، تمثّل ذلك في العديد من إنتاجه الشعري مثل قصيدة (شمشون) التي تُعبّر عن الغدر وديوان (أفاعي الفردوس) الذي يرمز إلى المرأة بغدرها وفحشها وقبحاتها(٦).

ويعدّه الكثير من النقاد الشاعر الوحيد من بين الرومانتيكيين العرب الذي يظل شعره إلى هذه الأونة يستجيب لمتطلبات القارئ الحديث(٧).

ثالثاً: تحديد مفهوم جماليات القبح:

إنَّ البحث في تحديد المفاهيم العلمية المتخصصة وتعريفها، وتشكيل التناسب بين المفاهيم وتسمياتها يعتمد على عدة إجراءات منهجية حسب الأسس النظرية، والمتطلبات اللغوية والمفهومية للمجموعة التي تُشكّل التسميات العلمية (٨).

إنَّ فحص الوحدة التركيبية النسقيّة (جماليات القبح) تتشكل من العنصر (الأساس) جمالية، الذي عُولج بواسطة (امتداد) مسموح به من نظام التواصل للغة، وهو الامتداد بالإلحاق أو المضاف إليه المتمثل في (القبح) (٩).

ويلزمنا البدء بتحديد مفاهيم (جمال)، (جمالية)، (قبح)؛ لمعرفة ما يمكن أن ينتج من دلالة تفيد في تحديد دقيق لمفهوم وحدة التسمية التركيبية (جماليات القبح).

مفهوم جمال/جمالية:

اتفقت المعاجم اللغوية العربية والأجنبية على أن الجمال (Beauté) يدل على الحُسن (١٠). وتندرج هذه التسمية (جمال) ضمن التسميات العلمية التخصصية لأكثر من مجال معرفي نحو (الفلسفة، الفن، الأدب)؛ ولذا فإن تقديم مفهوم مُحدّد لـ (جمال) تبعاً لهذه الميادين العلمية يظل عسيراً ويحتاج إلى دراسة مستقلة، ويمكن القول إنَّ الجمال يعني حسب ما ذكره المتخصصون في علم الجمال: "التناسب السليم بين الأجزاء المختلفة في كل واحد، والانسجام الذي يحس به العقل ويفدّه الذوق" (١١).

جمالية/ استطيعا: Esthetique

تتصل دراسة الجمالية (الاستطيعا) بالعديد من العلوم في المجال الأدبي والفني، وتاريخ الفنون وعلم النفس والاجتماع والفلسفة، (١٢) وتبحث الجمالية في "التعبير الجميل عما يدركه الإنسان" (١٣). فقد يصدر الإنسان حكماً بالجمال على ما يُعجّب به في الطبيعة أو الحياة، لكن هذه الأحكام قد تتحوّل إذا صدرت من مبدع أو فنان حسب الفيلسوف الإيطالي بندتو كروتشه إلى "حدس ينتج لغة من الكلمات أو الأصوات أو الصور الجميلة..." (١٤).

وعليه فالجمالية تُعنى بدراسة "الخلفيات التشكيلية، لإنتاج الأدبي والفني" (١٥)، "وما يبتعث الجمال في أي شيء شكل من أشكال الفن أو التعبير" (١٦)، ولكل عصر جمالياته التي تبلغ إحساس المعاصرين وتشارك في إنتاجها الحضارات والإبداعات الفنية والأدبية (١٧).

جمالية القبح (Esthetique du laid)

تشكّلت نظرية القبح في مجال الاستطيعا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨)، ألا أنه يمكن الإشارة إلى الرؤى الجمالية التي ألمح إليها أرسطو في كتابه "الشعر" حيث أرجع " جمال العمل الفني إلى نجاح المحاكاة بغض النظر عن الشيء المحكي جميلاً كان أم قبيحاً" (١٩).

ويرى (بلوتاك) أن المتعة التي تحدث لنا بسبب مهارة الفنان في نقل القبح ترجع بطبيعة الحال إلى إدراك الفنان للقبح على أنه جميل، وإدراك المستمع لفنه أيضاً (٢٠). كما فسر هيجل

الحديث عن جمال القبح من خلال طريقة الفنان في علاجه وتقديمه؛ ففي العمل الفني (٢١) " مهما كانت الأشياء التي يحكيها الفنان قبيحة، فإنها لا تجعل العمل قبيحاً، لأن العمل الفني يتمتع بقيمة جمالية منفصلة عن جمال الشيء أو قبحه" (٢٢).

ويحدد شارل لالو الجمال الفني للقبح على أنه التمثيل الجميل للقبح، ويُفرّق بين الجمال الفني، والجمال الطبيعي؛ فالجمال الطبيعي لا علاقة له بالجمال الفني فالتعبير عن صورة امرأة جميلة ليس بالضرورة أن يُقدّم صورة جميلة، وصورة امرأة قبيحة يمكن أن تتّمتل في شكل رائع وجميل تبعاً لأدوات الفنان (٢٣).

وفي إطار أطروحات فلاسفة علم الجمال عن مسألة جمال القبح وتمثله في العمل الفني، والهدف الثقافي لتوظيف الجمال الفني للقبح، يرى ولترت. ستيس أن القبح يخلق شعوراً عاماً بالاستياء، إضافة إلى ما يحقّقه من المتعة الفنية (٢٤)، ويؤكد جيروم ستولينتز على أن الاهتمام بالقبح في الفن يخلق شعوراً بالاستياء لدى المتلقي (٢٥). وتأسيساً على ما تم عرضه يمكن القول أن القبح يمكن تمثله في الأعمال الفنية من خلال جماليات الفن، وأن هذه الجماليات هي التي تعبّر عن القبح وتظهره في تشكّلات تخلق حالة من الإثارة لدى المتلقي يفسرها ولترت. ستيس على أنّها القيمة الشعورية الأصليّة المؤلمة التي ينشأ بالتزامن معها المتعة الجمالية الاستيطيقية (٢٦).

يتشكل مفهوم جماليات القبح في هذه الدراسة من تساؤل طرحه نصوص بودلير وإلياس أبو شبكة عن: هل يمكن أن نتعمق في القبح لكي نستكشف الجمال ونعرفه ونتمثله؟

تُعنى الدراسة بالتركيز على محورين:

المحور الأول: يرصد رؤية بودلير لجماليات قبح المرأة في قصيدة (جثة) .  
المحور الثاني: يكشف عن رؤية إلياس أبو شبكة لجماليات قبح المرأة في قصيدة (القاذورة) أوجه التشابه والاختلاف بين الشعارين.

#### المبحث الأوّل

(١) جماليات قبح المرأة في قصيدة (جثة) (une charogne) لبودلير:

يعالج البحث في هذا الموضوع من الدراسة جانبين:

١/١ الجانب الأوّل: توظيف الاستعمالات البنائية الشعرية في التعبير عن جمال القبح: تُمثّل الاستعمالات الشعرية كلاً واحداً لظاهرة (إبراز جمال للقبح) وهذا في مواضع قليلة، ولكنها تثبت وقوع بودلير في المحذور، حيث جذب أنظار المتلقين إلى أن للقبح جمالاً، يثير القارئ ويُمْتَعُه دون أن يُنْفِرَه منه، يتمثل في الأبنية الشعرية الآتية المستخدمة في قصيدة (جثة) (٢٧) بترجمة رفعت سلام، "جيفة" (٢٨) بترجمة حنا الطيار وجورجيت الطيار، والتي أسماها بودلير " (٢٩)

les fleurs du mal" من ديوانه أزهار الشر، "une charogne"

Rappelez-vous l'objet que nous vîmes, mon âme,

Ce beau matin d'été si doux :

Au détour d'un sentier une charogne infâme

Sur un lit semé de cailloux,

Les jambes en l'air, comme une femme lubrique,

Brûlante et suant les poisons,

Ouvrait d'une façon nonchalante et cynique

Son ventre plein d'exhalaisons.

Le soleil rayonnait sur cette pourriture,

Comme afin de la cuire à point,

Et de rendre au centuple à la grande Nature

Tout ce qu'ensemble elle avait joint ;

Et le ciel regardait la carcasse superbe

Comme une fleur s'épanouir.

La puanteur était si forte, que sur l'herbe

Vous crûtes vous évanouir.

Les mouches bourdonnaient sur ce ventre putride,

D'où sortaient de noirs bataillons

De larves, qui coulaient comme un épais liquide

Le long de ces vivants haillons.

Tout cela descendait, montait comme une vague,

Ou s'élançait en pétillant ;

On eût dit que le corps, enflé d'un souffle vague,

Vivait en se multipliant.

Et ce monde rendait une étrange musique,

Comme l'eau courante et le vent,

Ou le grain qu'un vanneur d'un mouvement rythmique

Agite et tourne dans son van.

Les formes s'effaçaient et n'étaient plus qu'un rêve,  
Une ébauche lente à venir,  
Sur la toile oubliée, et que l'artiste achève  
Seulement par le souvenir.

Derrière les rochers une chienne inquiète  
Nous regardait d'un oeil fâché,  
Epiant le moment de reprendre au squelette  
Le morceau qu'elle avait lâché.

- Et pourtant vous serez semblable à cette ordure,  
A cette horrible infection,  
Etoile de mes yeux, soleil de ma nature,  
Vous, mon ange et ma passion !

Oui ! telle vous serez, ô la reine des grâces,  
Après les derniers sacrements,  
Quand vous irez, sous l'herbe et les floraisons grasses,  
Moisir parmi les ossements.

Alors, ô ma beauté ! dites à la vermine  
Qui vous mangera de baisers,  
Que j'ai gardé la forme et l'essence divine  
De mes amours décomposés !

تعرض الدراسة جزءاً من قصيدة بودلير في الأبيات التالية بترجمة "رفعت سلام"  
جُنَّة

فَلتَسْتَعِيدِي- يانفس- ما شهدناه	ذلك الصباح الجميل من صيفٍ عذب:
فعند انعطافة درب ضيق كانت جثة شائهة	على سرير ملئ بالحصى
والساقان في الهواء، مثل امرأة شقيقة،	تكتوي وتنز السموم (٣٠)،
كانت تفتح بطريقة لا مبالية وقحة،	بطنها المليء بالروائح الكريهة،
كانت الشمس تسطع على هذا العفن،	كأنما من أجل طهيها تمامًا،
ولتقدّم إلى الطبيعة العظيمة أصناً مضاعفة،	مما كان كُلاً مترابط الأوصال.
كان النتن قوياً، حتى لتظن	إن الإغماء سينتابك على العشب.
الذباب يطن على هذه البطن المتحللة	التي تخرج منها أفواج سوداء،

من يرقات، تنساب مثل سائل كثيف  
كل ذلك يهبط، يصعد مثل موجة،  
على امتداد هذه الأسماك الحية  
أو ينطلق مُحتدماً (٣١)؛

يقول بودلير: (فعد انعطافة درب ضيق كانت جثة شائهة)، ابتدع بودلير في هذه البنية الشعرية وغيرها مما سيتضح في النماذج الـمتتالية جمالاً للقيح يدرکه المتفكر والذي يصمت متأملاً الجمال في كل شيء وإن لم يصل إلى كنهه الجميع.

وُفق الشاعر في إبراز جمال القبح وذلك في اختياره للبنية اللغوية (انعطافة درب ضيق) حيث تشكّلت المفارقة بين دلالات (انعطافة درب ضيق)، (جثة شائهة) ف (انعطافة) التي تدل على معاني الانثناء والميل إلى الشيء والرجوع إليه بما يريد والحنان عليه (٣٢)، والتي ترجع في أصلها إلى العطف، والعاطفة التي تضيق بصدر الشاعر؛ فهو أثناء بحثه لإشباع هذه العاطفة التي ضاقت به سار في دروب ضيقة، وفي النهاية لم يجد إلا (جثة شائهة) وفي هذا الموضوع تُدلل الدراسة على نجاح بودلير في إبراز جمال للقيح فقد حوّل ما هو بشع (جثة) إلى جميل عبر رؤيته الشعرية العميقة التي كشفت عن باطن الجمال الذي يكمن في القبح متمثلاً في التركيب البودليري (جثة شائهة) ومفردة (جثة) التي انتقلت من مجال البيولوجي إلى الأنثروبولوجي (٣٣). لنجدها في النص الأدبي متمثلة في المعجم الشعري البودليري، ولعل إغراءات شهوة البحث في هذا الدال (جثة) وتموجاته الدلالية عبر نص بودلير المنوط بالنظر والتأمل، تجعلنا نطرح عدة استكشافات (٣٤):

- أولهما: إن لفظة (جثة) التي توحى بالعفن والتحلل بعد الموت تُشكّل إحساساً بالاشمزاز والضيق والقلق لدى المتلقي.

- ثانيهما: إذا كان تأمل الجسد ومعرفة أسراره وسبر أغواره والكشف عن غموضه لا زال بعيد المنال، إلا أن تأمل الجثة في شكلها الفيزيائي ودراستها طبياً وكيميائياً تُؤد العديد من المواقف السلبية نحو الرفض، الإنكار، الفطاعة، عدم الرغبة، النفور؛ فهي من المفردات التي تثير حساسية ورفضاً وضيقاً لدى المتلقي.

- ثالثهما: أن محصلة التواصل مع الجثة في عالمنا الحياتي لا يقدّم أدنى تردّد، أو شفرة نصية؛ ذلك أننا لا نتعامل معها، ولا نكلّمها، ولا نتوسّل إليها، ولا نقدّرُها، إلا أن الخطاب البودليري قد نقلها وهيأ لها مكانة مرموقة ومنحها قيمة وبهاءً ورونقاً وحفظها من التئاء والزوال وجعلها تقف على موازاة مع الجسد الذي قد نلامسه، أو نعجب به، أو نعشقه، ونقدّر جماله وحسنه (٣٥). يقول بودلير:

"جثة شائهة" ثم يشكّل لنا جمال هذه الجثة البودليرية معبراً عن صفاتها الجسدية ذات الدلالات الجنسية يقول (٣٦)

- والساقان في الهواء، مثل امرأة شبيقة.  
= كانت تفتح - بطريقة لا مبالية وقحة-  
= كانت الشمس تسطع على هذا العفن.  
= كانت السماء تشهد هذا الهيكل العظمي الرائع.

ثم يرفع بودلير من قدرها ويحاكيها وينادياها فيقول بأسمى الألقاب والتوصيفات:

= يا نجمة عيوني، يا شمس طبيعتي،

= أنت يا ملاكي ونزوتي!

= حقاً هكذا ستكونين، يا ملكة المحاسن، بعد القرابين الأخيرة.

= هكذا يا فاتنتي! فلتقولي للود الذي سينهشك بالقبلات(٣٧)..

- رابعهما: اختيار بودلير لهذه التوصيفات للجنة التي مآلها إلى التحلل والفناء يجعل من الجنة دالاً خلفياً، يطرح مدلولات جديدة ومغايرة لصورة الجنة؛ فالخطاب عن الجنة موجّه نحو الأحياء الذين يعيشون عبثاً دون هدف أو معنى في الحياة؛ وفي ذلك دليل على رفض بودلير لقيم الحدائث ومتناقضاتها التي تتجلى في المدينة الحديثة وهي مدينة أوروبا في القرن التاسع عشر(٣٨).

- خامسهما: تتشكل المفارقة من التّموجّات الدلاليّة المتدفّقة للدال (جنة) التي ترمز إلى الموت/ الفناء/ الاندثار/ التحلل/ فهي المحرومة من طاقاتها وقدراتها وتحركاتها وكياناتها في الحياة رغم تواجدها في مشهد مفعم بالدلالات والقيم الجنسية، فهي شيء صامت، تبقى منعمة التواصل، فمحصلة الرسائل النصية تظل على المستوى الفيزيائي في خانة (الفاي)، إلا أن بودلير يجعلنا نتواصل معها، وننظر إلى جمالها(٣٩)، ويستلّب المتلقي إرادته إلا أن ينظر إلى جنة بودلير (الشائهة) ويتأمل توصيفاته إغراءً وشهوةً ويعاود قراءتها مرات ومرات؛ لقد أبدع بودلير في وصف محاسنها وجمالها ونور عيونها، فشكّل بل ابتدع مفارقة جديدة في تشكّلها فيما تطرحه من اختلافات وتناقضات، تجعل من بودلير شاعرًا تمثّل جمال القبح وصاغ مكنوناته وسبر أغواره، وعرف كيف يعثر على بذور الجمال في باطن القبح، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وضع المتلقي أمام موقفين نفسيين متناقضين موقف الرفض والاستياء والنفور، وموقف الاستمتاع بهذا الجمال الذي يختص بودلير باختراعه والتعبير عنه وهو (جمال القبح).

إن التنشئة الاجتماعية، والبنية النفسية لبودلير في طوره الطفولي السوداني المظلم قد أوصل بودلير إلى إشكالية حياتية؛ فالعالم المتناقض في تكويناته المزوج البنية، الغامض غير مضمون العواقب، قد أضفى على بودلير صبغة غامضة، فراح يُصوّر المتناقضات ويعبر عنها(٤٠).

شكّل بودلير في قصيدة (جنة) تعبيرات شعرية صادمة للذوق التقليدي السائد في الشعر، تتمثل في تجليات الفهم البودليري الذي يلتقط الجمال من أكثر جوانب الحياة قبحاً(٤١)، وتحمل هذه التراكمات البودليرية رؤية جمالية خاصة، يقول بودلير مستكماً عبر عدسة كاميرته الشعرية تصوير جمال جنة شائهة:

= والساقان في الهواء، = مثل امرأة شبكة.

= تكتوي وتنز السموم(٤٢).

عبّرت هذه الأبيات عن ذلك التقاطع بين الإثارة والتفرز، المتعة والاشمئزاز، تصوير المتناقضات التي تشكّل قيماً جمالية للقبح، وهو ما دعا إليه ولترت. ستيس بضرورة النظر إلى

القبح كقيمة استطبيقية لا يمكن إنكار حضورها في العمل الفني(٤٣)، لجأ بودلير لهذه المباني الشعرية الصادمة التي تحوي إحياءات جنسية واضحة لا يستطيع المتلقي إلا أن يجذب إليها، إن هذه الإيماءات المتلاحقة تترجم عمق التجربة البودليرية في وصف العالم الخارجي وفي وصف نفسه الغامضة، فهو دائماً يحاول أن يُفكَّش عن طبيعته وخصائصه وكيانه، ويعرض رؤيته في تأمل العالم والحياة في قلب المدينة الحديثة مدينة البغاء والحانات؛ ذلك هو الفهم البودليري للجمال، جمال يُجسّد معاني القبح في هيئة جديدة وفريدة يجذب إليها المتلقي عبر العديد من التعبيرات الشعرية السابقة والتي لا تزال تعرضها الدراسة من مثل:

= امرأة شبة نكتوي وتنز السموم .

إنّ هذه التَشكُّلات للصياغات الشعرية الجنسيّة تأخذ المتلقي إلى سياقات الإغراء، تجعله متأملاً لنموذج الجمال عند بودلير مترامناً معه لا يفارقه، وفي ذلك تتساءل الدراسة إذا كان بودلير يرغب في كشف متناقضات العالم وتعرية قيم المدينة الحديثة القميّة، فهل نجح في نقدها والتعبير عن فظاعتها، وقيمها الدنيئة، هل صوّر بشاعتها، وظلمها، وشرها...؟

وُفّق بودلير في إبراز جمال للقبح فيما لم يرد أن ينجح فيه فأبرز نموذجاً للجمال كان يريد أن ينتقده عبر جميع صفحات ديوانه أزهار الشر، فعلى الرغم من أن بودلير كان يرغب في تعرية المجتمع فإنّه قد وقع في المحذور وشكّل رؤية جمالية فأبرز جمالاً للقبح الذي كان يريد أن يفضحه ويجنبه للمجتمع.

لكن تبقى الأسئلة مفتوحة حول نصوص بودلير، حول العلاقة بين جماليات القبح والتلقي قادرة على فهم المثل والقيم الجمالية للنصوص ومعرفتها، وغيرها من التساؤلات المفاهيمية التي تؤكد من جديد تقرُّد بودلير في إنتاج عناصر جديدة تضاف لنظرية الجمال(٤٤)، تتجلى فيما تستكمل الدراسة من تحليل التعبيرات الشعرية في قصيدته (جثة) حيث يؤسس بودلير لمبادئ جمالية جديدة تتمثل في إدراك عمق الجمال في مشاهد القبح.

يقول بودلير واصفاً الموقعية المركزية لـ(جثة شائهة) في هذا الكون المملوء بالأسرار والعالم المفعم بالمتناقضات؛ فمعالم الكون تنظر إليها بعين جاذبة متتبعة لهذا الكيان الذي انتقل به الشاعر إلى مرحلة الوجود والعودة والإتيان، يقول بودلير:

= كانت الشمس تسطع على هذا العفن،

كأنما من أجل طهيها تماماً(٤٥)،

ويقول أيضاً:

= كانت السماء تشهد هذا الهيكل العظمي الرائع

مثل زهرة تتفتح(٤٦).

هذا الجمال الأنثوي المتألق جعل الطبيعة تنظر إليه، فالشمس تسطع، والسماء تتحول لرؤية هذا المشهد؛ لتؤكد على القوة العليا التي تحترم هذا الجمال وتقدره، وتنظر إليه؛ فالسماء التي تدل في الثقافة الفرنسية على القوة الإلهية التي تحمينا وتنظر إلينا وُظِّفت لتشكيل مراتب أو درجات الجمال عند بودلير؛ فالشمس تسطع وتلتهم وتستهي هذا الجمال، كما أن السماء تتجذب

وتنظر بعيون تقدّر روعة هذا الجمال، إن هذا التدرُّج في وصف الجمال ليرسم صورة جذّابة للجمال الحقيقي يحسها المتلقي ويتمثلها في هذه البنى التركيبية التي عبّرت عن صورة كلية للجمال الحسي للقبح.

٢/١ الجانب الثاني: توظيف التشكلات الفنية في التعبير عن جماليات القبح:  
تتجلى الرؤية الشعرية البودليرية التي يتحول فيها الفحش جمالاً، والتوصيفات المُقرّزة، والملاحم القبيحة إلى إحياءات بالجمال في قصيدته (جثة) المعبّرة عن هذا المذهب (٤٧)، يأخذنا بودلير في أجواء سوداوية كَمِدة؛ ليرسم بخياله الخلاق مداليل مغايرة وجديدة للدوال تمنحه قدرة على تشكيل صور صادمة عبر تقنية المفارقة بين دال (جثة) التي تستعمل للدلالة على الميت، وصورة الإغراء الجنسي الحاصل من الأوصاف الجسدية التي تخلق نوعاً من الشعور بالقيمة الاستيطانية الجمالية، ثم يفتح بودلير لبيتكر العديد من صور (المفارقة) التي تبرز المشاهد المتناقضة المتصارعة؛ فيقول:

- والساقان في الهواء، مثل امرأة شبيقة،

تكتوي وتنز السموم (٤٨)،

- كانت تفتح بطريقة لا مبالية وقحة،

بطنها المليء بالروائح الكريهة،

- كانت الشمس تسطع على هذا العفن،

كأنما من أجل طهيها تمامًا،

- ولتقدّم إلى الطبيعة العظيمة أصنافاً مضاعفة،

مما كان كُلاً مترابط الأوصال.

- كان النتن قويًا، حتى لتظن

إن الإغماء سينتابك على العشب.

- الذباب يطن على هذه البطن المتحللة،

التي تخرج منها أفواج سوداء،

- من يرقات، تنساب مثل سائل كثيف

على امتداد هذه الأسماك الحية

- كل ذلك يهبط، يصعد مثل موجة،

أو ينطلق مُحتدماً (٤٩)؛

يتوسل بودلير بالمفارقة بين طرفي متناقضين متنافرين ليصوّر في المشهد الأول: تناقضات العالم من حوله، فيجعلنا في مواجهة الجثة التي ترمز للإنسان الميت، وهي تتشكل كإمرأة فاجرة عاهرة، ثم يتحول بها إلى وجه آخر مناقض لجمالها وفجورها صادمًا المتلقي بما تخرجه من سموم آثام وروائح كريهة، ليتحول المتلقي إثر صدمته النفسية فيصيبه شعورٌ بالاستياء والنفور، ثم يعاود بودلير ابتكار نزيف الصور الصادمة التي تُصوّر تناقضات العالم من حوله.

يأتي المشهد الثاني: لُصُورُ الشمس التي يتغير دورها تجاه مركزية الرؤية المتناقضة؛ فتنشغل التحولات وتتبدل الأدوار؛ فالشمس تطهي العفن والنتانة لتقدمه للطبيعة في أشكال متتالية متضاعفة لا متناهية.

في المشهد الثالث: يحقُّ بودلير تفرُّدًا في الكشف عن باطن الجمال في القبح لنتشكل الصورة البودليرية الغربية في مشهد الجثة المتعفنة؛ فجيوش الذباب تتجمع طائرة محلقة متسارعة تستبق بعضها بعضًا محدثة ضجيجًا تنجذب لهذه البطن المتقيحة التي تخرج طوائف مختلفة وجماعات متباينة سوداء من الحشرات التي تنساب بكثافة لا تتوقف عن الامتداد والسريان، وهنا تتشكل الصورة التشبيهية الغربية في أطرافها (٥٠)، فالمشبه هو شكل الحشرات التي تنساب في حركة لا متناهية ممتدة والمشبه به: هو الموجة التي تتحرك مسرعة في صعود وهبوط لا تتوقف في طبيعتها وسريانها عن الامتداد والوصول، ويبرهن بودلير على بشاعة هذه الصورة فيستحضر ريحًا غامضة تضاعف من انتفاخ وعفونة الجثة، ليعبر بها إلى المشهد الثالث قائلًا:

- وكان هذا العالم يصدر موسيقى غريبة،  
مثل الماء الجاري والريح،  
- أو الحبوب التي يهزها المغرل بحركة إيقاعية  
ويديرها في غرباله (٥١).

يكشف بودلير عن تناقضات الحداثة ويسمعا صوت العالم القبيح؛ فتنشغل الصورة الصوتية من ألحان مرعبة وأنغام مفزعة يصدرها العالم متمثلة في صوت الماء الذي يختلط بصفير الريح، وهنا يتمادى بودلير في الصورة التشبيهية المتعددة في طرفها الثاني (المشبه به) حيث الطرف الأول: المشبه، موسيقى العالم الغريب.

الطرف الثاني: المشبه به الأول: هو صوت سريان الماء المختلط بصفير الريح المفزع المخيف.

المشبه به الثاني: صوت الحبوب التي يهزها المغرل.  
وهنا يتجلى إيقاع الصوت وإيقاع الحركة مجتمعين ليعبران عن التآرجح والتخبط والدوار الذي يصيب العالم ويصدم المتلقي ليقاسم الشاعر الإحساس بالفزع الذي يعقبه حالة من الوعي والإفاقة، إن تشبيهات بودلير تأخذنا إلى حيز منطقي مغاير للمألوف، فلا يمكننا ضبط علاقة منطقية طبيعية مألوفة بين أطرافها؛ وهذه الغرابة واللامنطقية في وجه الشبه الذي يجمع بين أطراف التشبيهات البودليرية يجعلها قادرة على استيعاب تناقضات العالم وغرائبه وتحولاته ويبعث فيها الجمال والمتعة (٥٢)، يقول بودلير في مقطع من القصيدة نفسها:

- ومع ذلك ستكونين شبيهة بهذا الوسخ  
بهذا العفن المفزع،  
- أنتِ يا نجمة عيوني، يا شمس طبيعتي،  
أنتِ يا ملاكي ونزوتي  
- حقًا: هكذا ستكونين، يا ملكة المحاسن،

بعد القرابين الأخيرة

- عندما تمضين، تحت العشب والأزدهار العميم،

- هكذا يا فانتنتي! فلتقولي للدود

الذي سينهشك بالقبلات،

- إنني حفظت الشكل والجوهر الرباني

لحبيباتي المتحلّلات (٥٣)!

تُعبّر تشبيهات بودلير في الأبيات السابقة عن الصراع بين ذروة الجمال الأنثوي والمصير الحتمي لهذا الجمال، وتكشف عن مآسي العالم وتقلباته التي يعجز بودلير أن يفك ألغازها، أو يفسّر رموزها أو يعرف علها؛ ليصل إلى المجهول، حيث يقول:

"..... إنني، وأنا المتعني بالرغبات المجنونة.... لست ظامناً إلا إلى مشروب مجهول على الأرض.... مشروب لا يحتوي على الحيوية ولا الموت ولا الإثارة.... أن لا أعرف شيئاً، ولا أعلم شيئاً، ولا أريد شيئاً، ولا أحس شيئاً، بل أن أنام، بل أن أنام.... تلك هي أمنيّتي الوحيدة...." (٥٤).

اختتم بودلير في قصيدته البيت الأخير الذي تعتبره الدراسة من ضمن المآخذ التي تؤخذ عليه، حيث يقول:

إنني حفظت الشكل والجوهر الرباني

لحبيباتي المتحلّلات! (٥٥)

فإذا كان بودلير على طول ديوانه (أزهار الشر) يهدف إلى تعرية المجتمع، وكشف قبح العالم والمدينة الحديثة، كيف يختتم قصيدته لجعل الشكل والجوهر في مآل التّحلّل، معنى ذلك أنّ المظاهر الشكلية للحدائثة تتساوى وتصبح على مستوى واحد مع المظاهر الطبيعية الجوهرية للحياة في مآلها الأخير (التّحلّل)، وكان الأولى تبعاً لرؤيته الكون والحياة أن يجعل لدى القارئ فارقاً بين الشكل والجوهر، وبين المظاهر والقيمة الحقيقة للأشياء، وربما جاء بهذه الخاتمة تأثراً بفحش الحدائثة وقبحها؛ مما دفعه إلى التسوية بين الشكل والجوهر الرباني، وإن كان هذا مقبولاً واقعياً، إلا أنّه لم يعرف الفارق بين المظاهر الخادعة الحدائثة والقيم الطبيعية الجوهرية، حتى في طريقة تحلّلها، وبعد تحلّلها.

المبحث الثاني:

(٢) جماليات قبح المرأة في قصيدة (القاذورة) لإلياس أبو شبكة.

١/٢ مدخل: يرى العديد من الدارسين لسيرة الشاعر اللبناني (إلياس أبو شبكة) أنه تأثر بتجربة الشاعر الفرنسي في ديوانه (أزهار الشر) "في فكرة الصراع والتمزق والانسطار الناتج عما يحسه الشاعر من تناقضات بين الحلم والواقع، وبين الفضيلة والرذيلة" (٥٦)، تتلخص الخصائص المشتركة بين الشاعرين في نظرتهما إلى العالم والوجود والحب؛ ولعل ذلك مرده طبيعة نشأتهما وحياتهما المليئة بالتناقضات وخاصة في العلاقة بالمرأة والانفلات مع النساء، إلى غير ذلك من الخصائص التي تجعلنا نشعر بوجود فلسفة مشتركة تجمع الشاعرين في النظر إلى

العالم؛ نلمحها من خلال جماليات قبح المرأة الشهوانية الجسد رغبة منهما في الخلاص والسمو إلى عالم الطهر والنقاء(٥٧).

يتمثل إعجاب إلياس أبو شبكة وتأثره بنهج بودلير(٥٨) في اللون القاتم والنظرة السوداوية التي نجدها في قصائد ديوان أفاعي الفردوس، والتي وظفها إلياس أبو شبكة للتعبير عن موقف وجداني ووجودي من العالم والحياة(٥٩).

تتشكل جماليات القبح عند إلياس أبو شبكة من التشكلات الفنية التي تُصَوِّر بشاعة المرأة وفجورها التي ترمز للمدينة الفاسدة والحضارة المشوهة، كعناصر استيطيقية جمالية داخل نص (القاذورة) تخلق شعوراً بالاستياء والضيق يعقبه لذة ومتعة جمالية.

تتلاقى قصيدة (جنّة) لبودلير مع قصيدة (القاذورة) لأبي شبكة التي تقدم دلالات متضامة لمجموعة من الجيف، يخلق منها الشاعر عوالم مفزعة ومخيفة من التعبيرات والأخيلة الرهيبة في وقعها على المتلقي(٦٠). تعرض الدراسة جزءاً من نص(القاذورة) في الصفحة القادمة، يقول إلياس أبو شبكة: (٦١)

حلمت بدنيا ليبتها لا تُبَدِّد	لذاند أحلامي ولا كان لي غد
أضن بإنشادي على الناس سحرها	وهل في الناس أذن إذا قمت أنشد
أوقظت مذعوراً إلى شر هاجس	كأنني روح في جثام مشرد
نفيق من الحلم الشهوي إلى رؤى:	كوابيس في يقظاتنا تتسرد
فألفيت دنيا من فواجعها الورى	على بابها لوح من الرِّق أسود
قرأت عليه أحرماً خطها اللظى	يروعك منها اثنان (سجن مؤبد)
فطوفت في غمر من الليل والخنا	يعربد والأرجاس ترغي وتزبد
وللحمأ الغالي نشيش ورغوة	كأن الورى مستنقع يتنهذ
وأغمدت في صلب الدُّجنة ناظري	وفي كل جفن لي من الهدب مبرد
فأبصرت أطباقاً تُعمِّدها يدٌ :	أصابع من عظم، وتصبغها يد
صباغ يفور الحزبي منه ملاصقاً	إذا علقت فيها النواظر تجمد
وشاهدت في الأطباق مفسدة الورى	تمور بها الديدان سكرى تعربد
مقازر تمشي في الحياة طروبة	تغني، وأصداء القبور تردد
هم الناس في الدنيا تهاويل حُنْطت	بكيثُ عليهم في جحيمي وعيدوا

٢/٢ التوليد الدلالي:

تحضر صورة (المرأة العاهرة) في نص أبي شبكة (القاذورة) وكما يشير العنوان الذي تحول بالبدال من المعني الأصلي الذي يدل على الوسخ والفعل القبيح(٦٢) إلى مدلول آخر اكتسبه عن طريق التوليد الدلالي(٦٣) الذي يحصل من التحول بالبدال (القاذورة) إلى مدلولات أخرى جديدة تظهر بجلاء في العلاقات المستحدثة بين اللفظ والمعني صاغها أبو شبكة وقبلها المتلقي؛ لتعبر عن فحش العالم وتمزق النفس الإنسانية، والصراع بين الطهارة والقذارة، الفضيلة والرذيلة.

ويمكننا أن نرصد تحوُّلات التوليد الدلالي الذي ما يزال يتحول بدال القاذورة من دلالاته الوضعية في أصلها اللغوي إلى مداليل جديدة مغايرة تتشكل في تعبيرات أبي شبكة الشعرية عبر المشاهد التالية العرض:

الأول: (قاذورة) أبي شبكة: تُعبّر في مشهد أول عن قبح العالم المتمثّل في الدنيا الرزيئة التي يختلط فيها المضحك والمبكي وهنا تحضر المفارقة من التناقض الحاصل في تركيبه (على بابها لوح من الرقّ أسود) فالرقّ الذي يدل على الصحيفة البيضاء (٦٤) التي نكتب عليها، قد أكسبه الشاعر دلالة جديدة مغايرة لدلالاته الأصلية؛ فصار صحيفة سوداء ترمز إلى ظلمة العالم، وسوداوية اللون تصويرًا لونيًا ينقل شعورًا بكآبة المشهد وفجاعة الملامح والهول المنتظر الذي يفتح بابًا على الرذائل والانكسار النفسي والروحي.

عبر هذه السياقات تُلحُّ الأسئلة عن الهدف المرجو من تصوير أبي شبكة لهذه المشاهد الصادمة المفزعة، يهدف أبو شبكة إلى التمرد على المألوف بإبراز جمال اللقيح يصدّم القارئ وينشئ شعورًا بالنفور الذي يعقبه الإفاقة والإتيان بما هو جديد؛ ليُعبّر الشاعر بالقارئ إلى صدمة لاحقة حينما يفيق على قراءة حروف قد خطتها ألسنة النار.

الثاني: تعير (قاذورة) عن قباحة المرأة العاهرة وفحشها، يقول أبو شبكة:

- فطوفت في غمر من الليل والخنا  
يعربد والأرجاس ترغي وتزبد  
- وللحما الغالي نشيش ورغوة  
كأن الورى مستنقع يتنهّد (٦٥)

وظف الشاعر الصورة الصوتية واللونية في التعبير عن البشاعة وفجور المرأة وانحطاطها الأخلاقي؛ فالشاعر الباحث في القاذورات عن مثاله المفضل، يطوف بخياله فيستدعي صورة الطهر والفضيلة (٦٦)؛ يحصل الطيف نتيجة لمزج شعاع الضوء الأبيض الذي يتحلل إلى سبعة ألوان إلا أن طيف الشاعر يطوف بنا في ليل شديد الظلمة؛ ليشهد صورة الفحش الشديد ويسمع صوت الرذيلة والخطيئة ووساوس الشيطان التي تعلو وتضجّ من بعيد؛ لتتمخض قبحًا وفجورًا وأثامًا، ويبصر فظاعة الخلق عبر الصورة التشبيهية المؤثّرة في أطرافها، حيث يشبه إلياس أبو شبكة الخلق الساقطين في غوايات الشيطان ووساوسه وهم ينزلون إلى أعماق الطين الأسود، ويغوصون في جحيمه لإشباع رغباتهم الجنسية دون احترام لقيم الطهارة والفضيلة المجتمعية بمستنقع يزجّ بالحشرات يلتقط أنفاسه من جوف صدره.

وفي هذا الصدد تستشعر الدراسة الأجواء البودليرية المُمثّلة في غرابة أطراف التشبيه (٦٧)، والتراكب اللوني الصوتي المعبّر عن السوداوية المرعبة حاضرة في صور أبي شبكة التي خلقت شعورًا من النفور والاستياء يعقبه متعة جمالية.

٣/٢ توظيف الجمع بين المتناقضات:

يمثل نص (القاذورة) كواحد من نصوص أبي شبكة التي تؤسس لجمالية جديدة تعتمد على الجمع بين المتناقضات المتصارعة بين قيم الفضيلة والرذيلة، الاستمرار والفناء، الجمال والقبح؛ فيصوغ هذا التناقض في كلّ واحد (٦٨)؛ ليُشكّل جمالية فريدة نستكشفها عبر التحليلات النصية الآتية التي تعبر عن الثنائيات المتضادة في مقطع من نصه (القاذورة) قائلًا:

- حلمت بدنيا ليبتها لا تُبَدِّد
- أوقظت مذعورًا إلى شر هاجس
- فألفيت دنيا من فواجعها الورى
- قرأت عليه أحرفاً خطها اللظى
- لذاذ أحلامي ولا كان لي غد
- كأنى روح في جثام مشرد
- على بابها لوح من الرِّق أسود
- يروحك منها اثنان (سجن مؤبد)(٦٩)

ينقلنا الشاعر عبر تعبيراته الشعرية إلى مشهد (تناقض) بين حلمه بعالم تغمره الطهارة والعفة وبين دنياه وعالمه المخيف والمرعب، الذي يحولنا الشاعر عبر كاميرته الشعرية المكبرة إلى كوابيسه وناره الموقدة؛ لنسمع ونرى ونحس مشاهد الذعر والرعب والخوف من قسّمات العالم القبيح الذي يرفضه الشاعر ويتمردّ عليه باحثًا عن الفضيلة والصلاح (٧٠)، التي تمثلت في الصورة التشبيهية التي تجاوزت الدلالات المألوفة لتقدّم مشهدًا يعبر طرفه الأول: (المشبه) عن حالة الانتقال عبر إفاقة مفزعة جنونية إثر صوت مرعب يقع في خلدّه) ليتحوّل عبر الطرف الثاني (المشبه به) إلى روح مطرودة مشردة تغرق في حلم مزعج مخيف.

إن هذه الصور المرعبة والمخيفة الصادمة التي تخلق أجواء مخيفة عبر تعبيرات وخيالات أبي شبكة، تتشعر منها الأبدان، وترتعد منها الجلود، وتصمت العيون محدقة، وكأننا أمام هول جهنم على الأرض، لا نسمع إلا دقائق طويل الموت وموسيقى الرعب؛ تُمثّل عناصر استنطيقية جمالية لم تكن موجودة في الشعر العربي من قبل وإنما تجلت عند أبي شبكة نتيجة لتأثره بتجربة بودلير (أزهار الشر)(٧١).

٤/٢ حضور الصورة البودليرية المعبرة عن جمال القبح في تعبيرات أبي شبكة:  
يمكننا التمثيل بنموذج حضور الصورة البودليرية المغايرة في التركيب والدلالة المعبرة عن جمال القبح المتمثل في قبح المرأة الذي يرمز إلى مفاسد العالم، في المشهد الشعري التالي الوارد عند إلياس أبو شبكة:

- وشاهدت في الأطباق مفسدة الورى
- مفادرتمشي في الحياة طروبة
- تمور بها الديدان سكرى تعريد
- تغني وأصداء القبور تردد(٧٢)

يصور الشاعر القباحة والفساد في مشهدين، ففي المشهد الأول:  
يعبر عن لقطة للمجتمع بخطاياهم وفجورهم؛ فالخلق يُغمرون في الفحش والقبح الجنسي، ويطربون فرحين بحياة موسومة بالقاذورات، وفي المشهد الثاني: يسلط كاميرته الشعرية على اللحظة الصادمة المعبرة عن المصير المنتظر لجمال المرأة العاهرة الذي تموج الديدان في أحشائه وتلتهمه طعامًا، وتتمثل به شرًا.

إن رؤية أبي شبكة تمثّل الصراع والتمزق بين شهوة الجمال الأنثوي، والمصير المأساوي المفزع لهذا الجمال (٧٣) بين الفضيلة والرذيلة،... وغيرها من الثنائيات الضدية التي تستدعي الفهم البودليري للجمال "الذي لا يأنف من النقاط الجمال من أكثر جوانب حياة المدينة قُبْحًا" (٧٤)، إن هذه الصورة تنقلنا إلى مشهد بودليري.

حيث يقول:

- حقًا: هكذا ستكونين، يا ملكة المحاسن

بعد القرابين الأخيرة.

- عندما تمضين، تحت العشب والازدهار العميم

يا فاتنتي! فلتقولي للدود الذي سينهشك بالقبلات (٧٥)!

شكّل بودلير وأبو شبكة موقفًا نفسيًا صادمًا تمثّل في فضاءات النصين من رمزية (الدود) الذي يعبر عن الفناء والانتهاه والموت، وبين الجمال الأنثوي، أنها صورة تجسّد الصراع بين متناقضين، إنها رؤية بودلير المعبرة عن مواقف العالم الحداثوي، حيث يركز على المشاهد القبيحة ويصوّرُها في خطابه الشعري، فيصف العاهرات وجمالهن الجنسي، ليصل بالمتلقي إلى ذروة النشوة والإثارة التي يعقبها الشعور المفاجئ الصادم من مصير هذا الجمال الذي ينفس ويلتهمه الدود (٧٦).

### الخاتمة:

النتائج والمقترحات العلمية:

- عبّرت قصيدة (جثة) (une charogne) لبودلير، (القاذورة) لإلياس أبو شبكة عن تمزّق الشعارين، وصراعهما مع العالم.

- أسهمت نصوص بودلير وأبو شبكة في تكوين ما يسمى بالجمال الثقافي عن طريق ما طرحته نصوصهما من قيم جمالية مغايرة للمألوف.

- تهدف جماليات القبح عند بودلير إلى أمرين: - الأول: تعرية وفضح المجتمع وإدانة الخطيئة وتغيير المتلقي من المتناقضات في العالم الحديث.

- الثاني: تقديم جانب جمالي للقبح نفسه، فعلى الرغم أن بودلير أراد فضح المجتمع فإنّه وقع في المحذور عن طريق إبرازه لجوانب جمالية للقبح نفسه، تمثّلت في (الاستعمالات البنائية الشعرية) التي وُظّفت في التعبير عن جمال القبح عند بودلير.

- أما رؤية أبو شبكة في توظيف جماليات القبح فكانت بهدف البحث في الرذيلة عن الفضيلة، وفي الخطيئة عن الصلاح والمثال الطاهر النقي للإنسان والمرأة، إلّا أن البحث أثبت بعض التأثيرات الحاضرة عند أبي شبكة المتمثلة في غرابة الصورة التشبيهية والتراكب الصوتي اللوني، مزج المتناقضات.

- أثبت البحث أن التواصل الثقافي مع الآداب من اللغات الأجنبية المختلفة يفتح آفاقًا نحو تطوير المفاهيم والأطر الابيستيمولوجية في الكتابة الأدبية، إلّا أنه لا ينفي وجود الروح العربية الأصيلة في تشكّل جمالية النص، وفي هذا الصدد تقترح الدراسة إجراء أبحاث حول جمالية النص المترجم إلى العربية وإمكانية امتلاكه لخصائص وسمات تضيف وتطور الرؤية الجمالية العربية.

- أثبتت التحليلات الفنية ثراء المعجم الشعري للشاعرين (بودلير، أبو شبكة) بما يمتلكانه من منظومة لغوية بودليرية على مستوى المفردات والتراكيب ذات خصوصية ومغايرة في الدلالة لم نجدها في المعاجم اللغوية العربية والفرنسية؛ وتأسيساً على ذلك تقترح الدراسة

تساوياً حول إمكانية إجراء دراسات تهدف إلى معرفة القيم الجمالية للعصور الأدبية من خلال تحليل المعجم الشعري للمبدعين في ضوء نظرية التلقي، كما تطرح الدراسة مقترحاً حول إمكانية الوصول إلى تحليل جمالية القصيدة الشعرية على ضوء معايير تحليل الجمالية التجريبية (٧٧)، عن طريق قياس الأطوال الموجية للأصوات المشكّلة للمفردات التي تخلق نوعاً من إحساس المتلقي بالألم أو السرور عند تراكمها مع بعضها البعض في علاقة داخل التراكيب المشكّلة للنص بما يطلق عليه (بوليفونية النص)، وعليه نستطيع إدراك السمات الفارقة بين تجلي جماليات القبح في نصوص بودليير وإلياس أبو شبكة وغيرها من النصوص المعبرة عن جمالية القبح.

**المصادر والمراجع:**  
**أولاً: مدونة الدراسة:**

Baudelaire, - oeuvre complètes, Paris, 1968.

-les fleurs du mal, Paris, 1990.

-شارل بودلير، - الأعمال الشعرية الكاملة، ت. رفعت سلام، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

- أزهار الشر، ت. محمد عيتاني، دار الفارابي، ١٩٨٧م.

- أزهار الشر، ترجمه عن الفرنسية، حنا الطيار، جوريت الطيار، دار المعارف، حمص، ١٩٩٥.

- أزهار الشر، ترجمة د. إبراهيم ناجي، دار العودة، بيروت، ١٩٧٧.

- إلياس أبو شبكة، ديوان أفاعي الفردوس، قصيدة (القاذورة)، بيروت، ١٩٨٣م.

<http://ia902601.us.archive.org/24/items/lis01214.pdf>.

**ثانياً: المصادر والمراجع العربية:**

-ابن منظور: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم

ابن منظور الأفريقي المصري، تحقيق، عبدالله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، سيد رمضان أحمد، دار المعارف، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ، ١٩٨١.

-أميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

-باسكال بيا، بودلير بقلمه نقله إلى العربية صلاح لبكي، المنشورات العربية، لبنان، ١٩٦٩م.

-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.

-جيروم ستولنتز، النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

-حافظ المغربي التشكيل بالصورة في الخطاب الرومانسي، شعر "عبد القادر القط" نموذجاً، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

-خليل الموسى، - قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دراسة. منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م.

- قراءات نصية في الشعر العربي المعاصر في سورية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢م.

- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

- سوزان برنارد، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، ترجمة زهير مجيد مغامس، بغداد، د.ت.

- شارل لالو، مبادئ علم الجمال "الاستطيقا" ترجمة مصطفى ماهر، مراجعة وتقديم: يوسف مراد، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.

- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، ١٩٩٢م.

- علي شلق، الفن والجمال، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ١٩٩٣م.
- محمود الربيعي، في نقد الشعر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، د.ت.
- محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.
- المنجد في اللغة، دار النشر، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة والثلاثون، ٢٠٠٢م.
- ولترت. ستيس، معنى الجمال: نظرية في الاستطيقا، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.

#### ثالثاً: المجلات والدوريات:

- إحسان صطوف، جدل الجميل والقبیح ومقارنته في العمل الفني المطبوع، مجلد جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثلاثون – العدد الثاني – ٢٠١٤م.
- www.danascuniversity.edu.sy/imag/emg/stories.
- زكية السائح دحماني، قضايا المجاز في القاموس الثنائي للغة، وقائع ندوة جامعة ليون ٢، ٣٠ أيلول سبتمبر ١/ تشرين الأول أكتوبر ٢٠٠٤.
- عيبر بركات، هناء إسماعيل، التجليات الجمالية للقبیح في قصص زكريا تامر السلطة أنموذجاً، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٩، العدد (١)، ٢٠٠٧.

<http://www.ahlaldeeth.com/vb/attachment.php?>

- عمر محمد نقرش، جماليات القبیح في النص المسرحي، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٠، ال عدد ٢، ٢٠١٣م.

[www.jmalnyt-alqbh-fy-alns-almstry-pdf](http://www.jmalnyt-alqbh-fy-alns-almstry-pdf).

#### رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Dominique, (Rincé),Baudelaire et al, modernité poétique.
- Le Robert illustré d'aujourd'hui, Paris, 1996.
- les fleurs du mal de baudelaire, Hachette, Paris, 1991.
- Ougammadan, (Mohamed) La néologie syntagmatique et topologique en arabe,theésedoctarat, sous la direction: Roman, (André), université lumière, Lyon II, année,1993.
- Roman,(André) grammaire de l'arabe, Paris, Que sais-Ja?1990,
- Thoiron(Philippe) - la terminologie multilingue: une aide à la maîtrise des concepts in meta presses de L'université de montréal, xxxx, 4, 1994.

#### خامساً: المواقع الإلكترونية:

- أزهار الشر في طبعة جديدة، أيها القارئ المنافق! يا صديقي:

<http://farouikit.blogspot.com.eg/20/2/08/>

- أمبيرتو إيكو يحاور "الجمال" و "القبح"، ملاحق جريدة المدى اليومية.

[www.Almadasupplements.com/news.php?action=viewdid=8574#sthash.D7TVFRMK.dbs](http://www.Almadasupplements.com/news.php?action=viewdid=8574#sthash.D7TVFRMK.dbs)

- إلياس أبو شبكة شاعر الرومانتيكية من ١٩٠٢ - ١٩٤٧، منتديات ستار تايمز:

<http://www.startimes.com/?t=28531848>.

- البشاعة وفن الجروتسك:

<http://www.al.Jazireh.com/culture/2015/24/02015/fadaat27.htm>

- جمال القبح، منتديات بيّاتي:

<http://www.byati.com/vp/showthrea.php2t=7594>

- حمودة إسماعيلي- استطيعا القبح- كل ما هو قبيح يمكن أن يكون جميلاً.

<http://thevoiceofreason.de/articale/15762>.

- سرمد السرمدي- مفهوم القبح في الجمال:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=207816>

- الشعراء العرب والشعر الأجنبي- جريدة الرياض.

<http://www.alriyadh.com/9009120.html>.

- تصديق الشعراء.... وأرتور رامبو.

<http://www.elhyat.com/detials3770>.

- عذاب بودلير.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174198.html>

- فانسان توماس، (الجنّة واللغة والصور)، مجلة علامات، ترجمة: أحمد الحوفي.

<http://www.saidbengrad.net/inv/fouli/cadlangage.htm>.

- مارون عبود، مجددون ومجترون:

<http://G-jci&hi=ar&=x&ved=oahukewi-kzrb-id>.

- مبروك قادة، مفهوم الجمالية في الترجمة الأدبية، ديوان بودلير أزهار الشر مترجمًا، رسالة دكتوراه، الجزائر، ٢٠١٠م، ٢٠١١م.

<http://thesasunive.oran1.dz/document/41201103t0pdf>

- المرأة البغي في شعر إلياس أبو شبكة - الفداء.

<http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249357>.

- المرأة التجلي- في شعر إلياس أبو شبكة:

<http://www.jamiliya.com/showpage.php?id=7624>.

- المؤثرات الخارجية لصورة المرأة في شعر إلياس أبو شبكة-الفداء العدد: ١٥٢٣٨، ١٦ آذار ٢٠١٦.

<http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249062>.

- نبيل محمود نقد وجماليات (بودلير والمدينة الحديثة):

<http://nabeelmahmoud.blogspot.com/2014/07/blog-post>

- النماذج الحكمية عن الصلاح والفساد للمرأة، ديوان العرب.

<http://www.diwanalarb.com/spip.php?article=23634>

- وحيد فانوس: محاولات لقراءة الجمالية في شعر إلياس أبو شبكة/ العدد ١١.

<http://al.tarik.com/?p=79>.

<http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249062>

- يوسف العايب، التناص في شعر (إلياس أبو شبكة) - غلواء نموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، ٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م.

<http://atna.d2/index.php?option=com->

[docman&task=docdownload&gid=3972&itemid=3](http://atna.d2/index.php?option=com-docman&task=docdownload&gid=3972&itemid=3).

(١) راجع في التعريف ببودلير ونشأته وتكوينه الفني، مقدمة الأعمال الكاملة لبودلير ترجمة رفعت سلام، ص ١٥:

٤٠، وراجع أيضًا، سيزا قاسم، بودلير العربية، منتديات دفاتر التربوية التعليمية المغربية: <http://www.dafatir.net> وراجع أيضًا، د. خليل الموسى،

وراجع أيضًا، باسكال بيا، بودلير بقلمه نقله إلى العربية صلاح لبكي، ص ١٦: ٣٠، وأيضًا، Dominique Rince ,

Baudelaire et la modernité poétique P.5: 11.

(٢) راجع موقف بقلم بول فاليري الأعمال الكاملة لبودلير، ترجمة رفعت سلام، ص ٩٩: ١٠١.

(٣) راجع، شارل بودلير، أزهار الشر، ترجمة د. إبراهيم ناجي، ص ٦٢: ٦٧. وراجع أيضًا، د. خليل الموسى، شارل بودلير شاعر الحدائث الأكبر ١- سيرته، ٢- بودلير شاعرًا، ١٩/٥/٢٠٠٧.

[Abdallah'sland.html:sentimentalcom.wordpress.com](http://Abdallah'sland.html:sentimentalcom.wordpress.com) - بودلير، وأيضًا في أشكال الكتابة عند بودلير راجع، سوزان برنارد، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، ترجمة زهير مجيد مغامس، ص ٦١، وراجع أيضًا في الترجمات التي صدرت عن ديوان أزهار الشر لبودلير تذكر الدراسة منها: شارل بودلير، أزهار الشر ترجمة إبراهيم ناجي الصادرة عن دار العودة بيروت، ١٩٩٧، وترجمة محمد عيتاني الصادرة عن دار الفارابي ١٩٨٧، وديوان أزهار الشر ترجمة حنا الطيار، وجورجيت الطيار، تقديم محمد سعيد أدونيس، مراجعة نصر الدين فارسي، دار المعارف، حمص، ١٩٩٥، الأعمال الشعرية الكاملة ترجمة رفعت سلام، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

(٤) راجع، خليل الموسى، قراءات نصية في الشعر العربي المعاصر في سورية، ص ٩٥، وراجع أيضًا، مارون عبود، مجددون ومجترون، ص ٧٣، وأيضًا إليي مارون، المرأة والتجلي في شعر إلياس أبو شبكة، وأيضًا إليي مارون خليل، بين الذاكرة الإبداعية الذاكرة التاريخية في الشعر العربي المعاصر إلياس أبو شبكة نموذجًا، ص ١، ٢، ٣، وأيضًا المؤثرات الخارجية لصورة المرأة في شعر إلياس أبو شبكة العدد: ١٥٢٣٨، ١٦ آذار، ٢٠١٦.

(٥) راجع مارون عبود، مجددون ومجترون، ص ٧٧، وراجع أيضًا المؤثرات الخارجية لصورة المرأة في شعر إلياس أبو شبكة

العدد: ١٥٢٣٨، ١٦ آذار، ٢٠١٦. <http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249062>.

(٦) راجع خليل الموسى، قراءات نصية في الشعر العربي المعاصر في سورية، ص ٩٥، ١٠٢، ١٢٩، وراجع أيضًا خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص ٥٨: ٦٦.

(٧) محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، ص ١٨٤، ١٨٥.

(٨) يراجع في (التسمية العلمية والمفاهيم والمعارف، وكيفية صياغة اللغة المتخصصة)،

Philippe Thoiron, la terminologie multilingue: une aide à la maîtrise des concepts in meta presses de L'université de montréal, xxxx, 4, 1994, p. 31, 32, 33.

(٩) راجع في وحدات التسمية النسقية التركيبية وكيفية تشكيلها حسب إجراءات منهجية علمية Ougammadan. La néologie syntagmatique, p. 105, et Roman, grammaire de l'arabe, P. 95.

(١٠) من بين المعاجم اللغوية التي حددت الجمال بـ (الخُسن): ابن منظور: لسان العرب، مادة (جمل) ص ٦٨٣،

وراجع أيضاً، الجوهري، الصحاح، الجزء الرابع، ص ١٦٦١، أويضاً المنجد في اللغة، مادة (جمل) ص ١٠٢، وفي دلالة (Beauté) على الحسن والجمال أنظر. Le Robert illustré, P, 144.

(١١) شارل لالو، مبادئ علم الجمال "الاستطيقا" ترجمة مصطفى ماهر، ص ١٠٤ وما بعدها، وللمزيد في مفهوم الجمال عند الفلاسفة اليونانيين (أفلاطون، أرسطو) راجع: د. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩، حيث يرى أرسطو "أن الجمال يتركب من نظام من الأشياء الكثيرة"، وراجع أيضاً، على شلق، الفن والجمال، ص ٥٣، وعن مفهوم الجمال عند المحدثين مثل كروتشه، راجع محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص ٥٨، وأيضاً محمود الربيعي، في نقد الشعر، ص ٤٨، وأيضاً محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، ص ١٠٠ وما بعدها.

(١٢) راجع أميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، ص ٧.

(١٣) المرجع السابق، ص ٧ وما بعدها.

(١٤) أميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، ص ٧.

(١٥) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص ٦٢.

(١٦) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص ٨٦.

(١٧) سعيد علوش، مرجع سابق، ص ٦٢، للمزيد في تعريف الاستطيقا بدءاً من النصف الثاني من القرن الثامن عشر، راجع: د. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، ص ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥.

(١٨) د. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ص ٤٩، ٥٠.

(١٩) المرجع السابق، ص ٤٩.

(٢٠) السابق، ص ٤٩.

(٢١) السابق، ص ٥٠.

(٢٢) السابق، ص ٥٠.

(٢٣) شارل لالو، مبادئ علم الجمال "الاستطيقا"، ترجمة: مصطفى ماهر، ص ١١، ١٢.

(٢٤) ولتترت. ستيس، معنى الجمال، ص ٩٨، وراجع أيضاً: إحسان صطوف، جدل الجميل والقبیح ومقارنته في العمل الفني المطبوع، مجلد جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثلاثون - العدد الثاني - ٢٠١٤م، ١٣: ١٥، وراجع أيضاً، عمر محمد نقرش، جماليات القبح في النص المسرحي، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٠، العدد ٢، ٢٠١٣م، ص ٣٦٤: ٣٦٦.

(٢٥) جيروم ستوليتنز، النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، ص ٥٣٨.

(٢٦) ولتترت. ستيس، معنى الجمال، ص ٩٨، راجع أيضاً، إحسان صطوف، جدل الجميل والقبیح ومقارنته في العمل الفني المطبوع، ص ١٥.

(٢٧) شارل بودليير، الأعمال الكاملة، ترجمة: رفعت سلام، ص ١٨٥.

(٢٨) شارل بودليير، أزهار الشر، ترجمه عن الفرنسية، حنا الطيار، جوريت الطيار، ص ٢٨.

(٢٩) Baudelaire, oeuvres complètes, p, 58, 59, Baudelaire, les fleurs du mal, p.34, 35, 36, les fleurs du mal de Baudelaire,, étude de L'œuvre, p.41.

(٣٠) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٥.

(٣١) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٦.

(٣٢) المنجد في اللغة، مادة عطف، انعطف، ص ٥١٢، ٥١٣.

(٣٣) راجع فانسان توماس، (الجنّة واللغة والصور)، مجلة علامات، ترجمة: أحمد الحوفي، ص ١

[http:// www.saidbengrad.net/inv/fouli/cadlangage.htm](http://www.saidbengrad.net/inv/fouli/cadlangage.htm).

(٣٤) راجع، في الحديث عن دلالة (جنّة) مقال: فانسان توماس (الجنّة واللغة والصور) ترجمة: أحمد الحوفي، مجلة علامات، ص ٣.

(٣٥) المرجع السابق، ص ٣، ٤.

- (٣٦) شارل بودليير، الأعمال الكاملة، ترجمة. رفعت سلام، ص ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧.
- (٣٧) شارل بودليير، مرجع سابق، ص ١٨٧، ١٨٨.
- (٣٨) راجع فانسان توماس، مرجع سابق، ص ٥، وأنظر أيضًا: نبيل محمود نقد وجماليات (بودليير والمدينة الحديثة) <http://nabeelmahmoud.blogspot.com/2014/07/blog-post>
- (٣٩) فانسان توماس، (الجثة واللغة والصور) ترجمة أحمد الحوفي، مجلة علامات، ص ٥، وراجع أيضًا: أمبيرتو إيكو يحاور "الجمال" و "القبج"، ملاحق جريدة المدى اليومية = <http://www.Almadasupplements.com/news.php?action=viewdid=8574#sthash.D7TVF>  
<http://www.Almadasupplements.com/news.php?action=viewdid=8574#sthash.D7TVF>  
[RMK.dpbs.](http://www.Almadasupplements.com/news.php?action=viewdid=8574#sthash.D7TVF)
- وراجع أيضًا، تصديق الشعراء... وأرثور رامبو.
- <http://www.elhyat.com/detials3770>.
- (٤٠) راجع هاشم صالح، عذاب بودليير.
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174198.html>.
- وراجع أيضًا، حمودة إسماعيلي- استطبيقا القبج- كل ما هو قبيح يمكن أن يكون جميلًا.
- <http://thevoicereason.de/articale/15762>.
- وراجع أيضًا، البشاعة وفن الجروتسك:
- <http://www.al.Jazireh.com/culture/2015/24/02015/fadaat27.htm>.
- (٤١) نبيل محمود، نقد وجماليات (بودليير والمدينة الحديثة): <http://nabeelmahmoud.blogspot.com/2014/07/blog-post>
- (٤٢) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٥.
- (٤٣) راجع في رؤية ولترت. ستيس، لـ (جمال القبج)، ولترت. ستيس، معنى الجمال نظرية في الاستطبيقا ت. إمام عيد الفتاح إمام، ص ١٠٢ وما بعدها.
- (٤٤) راجع هاشم صالح، عذاب بودليير.
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174198.html>.
- (٤٥) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٦.
- (٤٦) بودليير، مرجع سابق، ص ١٨٦.
- (٤٧) جمال القبج، منتديات بيتاتي:
- <http://www.byati.com/vp/showthrea.php2t=7594>.
- وراجع أيضًا: سرمد السرمدي- مفهوم القبج في الجمال:
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=207816>.
- وراجع أيضًا: د. عبير بركات، هناء إسماعيل، التجليات الجمالية للقبج في قصص زكريا تامر السلطة أنموذجًا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٩، العدد (١)، ٢٠٠٧، ص ١٢٣: ١٢٥.
- (٤٨) بودليير، الأعمال الكاملة، ص ١٨٥.
- (٤٩) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٦.
- (٥٠) راجع في تشكيل بودليير للتشبيها الغريبة في وجه الشبه الذي يجمع بين أطرافها، مبروك قادة، مفهوم الجمالية في الترجمة الأدبية، ديوان بودليير أزهار الشر مترجمًا، ص ١٢١: ١٢٤.
- (٥١) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٦.
- (٥٢) راجع مبروك قادة، مفهوم الجمالية في الترجمة الأدبية، ديوان بودليير أزهار الشر مترجمًا إلى العربية نموذجًا، ص ١٢٣.
- (٥٣) بودليير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٨.
- (٥٤) شارل بودليير، أزهار الشر، ت. محمد عيتاني، ص ١٣، وراجع أيضًا مبروك قادة، مرجع سابق، ص ١٠١،

١٠٢.

(٥٥) بودلير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٨.

(٥٦) يوسف العايب، التناص في شعر (إلياس أبو شبكة) - غلواء نموذجًا - ص ١١٨ : ١٢١.

(٥٧) إلياس أبو شبكة شعر الرومانتيكية، منتديات ستار. <http://www.startimes.com/?t=28531848>.

(٥٨) راجع الشعراء العرب والشعر الأجنبي- جريدة الرياض.

<http://www.alriyadh.com/9009120.html>.

(٥٩) راجع المؤثرات الخارجية لصورة المرأة في شعر إلياس أبو شبكة-الفداء العدد: ١٥٢٣٨، ١٦ آذار ٢٠١٦.

<http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249062>.

(٦٠) راجع مارون عبود، مجددون ومحترون، ص ٧٧، ٧٨، وراجع أيضًا د. خليل الموسى، قراءات نصية في الشعر العربي المعاصر في سورية، ص ٥١ : ٧٠، ٩٥ : ٩٧.

(٦١) إلياس أبو شبكة، ديوان أفاعي الفردوس، قصيدة (القائورة)، ص ٣١.

(٦٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قذر)، ص ٣٥٥٨.

(٦٣) راجع في المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، زكية السائح دحماني، قضايا المجاز في القاموس الثنائي للغة، وقائع ندوة جامعة ليون ٢، ٣٠ أيلول سبتمبر ١ / تشرين الأول أكتوبر ٢٠٠٤، ص ٢١ : ٢٩.

(٦٤) معجم المنجد، ص ٢٧٣، وراجع أيضًا في توظيف المزج بين المتناقضات داخل النص، د. حافظ المغربي التشكيل بالصورة في الخطاب الرومانسي، شعر "عبد القادر القط" نموذجًا، ص ٤٦، ٤٧.

(٦٥) إلياس أبو شبكة، ديوان أفاعي الفردوس، قصيدة (القائورة)، ص ٣١.

(٦٦) راجع خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص ٦٣ : ٦٨، راجع أيضًا المرأة البيغي في شعر إلياس أبو شبكة - الفداء.

<http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249357>.

(٦٧) راجع في غرابة أطراف الصورة التشبيهية البودليرية، مبروك قادة، مفهوم الجمالية في الترجمة الأدبية، ص ١٢٢، ١٢٣.

(٦٨) راجع وحيد فانوس، محاولات لقراءة الجمالية في شعر إلياس أبو شبكة/ العدد ١١.

<http://al.tarik.com/?p=79>.

(٦٩) إلياس أبو شبكة، ديوان أفاعي الفردوس، قصيدة (القائورة)، ص ٣١.

(٧٠) راجع في نموذج الطهارة والفضيلة الذي يبحث عنه أبو شبكة، د. خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص ٦٦ : ٦٨، وراجع أيضًا إلياس أبو شبكة شاعر الرومانتيكية من ١٩٠٢ - ١٩٤٧، منتديات ستار تايمز:

<http://www.startimes.com/?t=28531848>.

(٧١) راجع المؤثرات الخارجية لصورة المرأة في شعر إلياس أبو شبكة-الفداء العدد: ١٥٢٣٨، ١٦ آذار ٢٠١٦.

<http://fedaa.alwehda.gov.sy/mode/249062>.

وراجع أيضًا النماذج الحكمية عن الصلاح والفساد للمرأة، ديوان العرب.

<http://www.diwanaarb.com/spip.php?article=23634>

(٧٢) المرجع السابق، ص ٣١.

(٧٣) المرأة التجلي- في شعر إلياس أبو شبكة:

<http://www.jamiliya.com/showpage.php?id=7624>.

(٧٤) راجع هاشم صالح، عذاب بودلير.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174198.html>.

(٧٥) بودلير، الأعمال الكاملة، ت. رفعت سلام، ص ١٨٨.  
(٧٦) أزهار الشر في طبعة جديدة، أيها القارئ المنافق! يا صديقي:

<http://farouikit.blogspot.com/20/2/08/>

وراجع أيضاً: جمال القبح:

<http://www.byati.com/vb/archive/index.php/t-7594.html>.

(٧٧) راجع شارل لالو، مبادئ علم الجمال "الاستطيقيا"، ت. مصطفى ماهر، ص ٢٧، ٢٨.